

محددات ربحية المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية

د. ضياء الدين عبد الباسط عبد المجاد
جامعة شقراء، كلية المجتمع بشقراء، قسم الاقتصاد والعلوم الإدارية

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية. شملت الدراسة بيانات المصارف الإسلامية التي تعمل في المملكة العربية السعودية، وعددها (٤) مصارف. غطت الدراسة الفترة من ٢٠٠٦م إلى ٢٠١٩م. تمت دراسة تأثير مجموعة من المتغيرات الداخلية والخارجية على ربحية المصارف الإسلامية السعودية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. شملت العوامل الداخلية كلاً من: السيولة، كفاءة رأس المال، الودائع، والحجم، في حين شملت العوامل الخارجية كلاً من: الناتج المحلي، التضخم، عرض النقود، عائد صيغ التمويل، والأزمات المالية. توصلت الدراسة من خلال تحليل الانحدار للبيانات المقطعية إلى أن هناك علاقة طردية بين كل من السيولة، الحجم، عرض النقود، وعوائد صيغ التمويل مع معدلات الربحية. أما الأزمة المالية العالمية فقد كان لها تأثير سلبي على ربحية تلك المصارف. من ناحية أخرى، توصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد تأثير لكل من كفاءة رأس المال، الودائع، الناتج المحلي، والتضخم على معدلات ربحية المصارف الإسلامية السعودية. وعليه، أوصت الدراسة المصارف الإسلامية السعودية بعدم التركيز فقط على النواحي الداخلية، وإنما يجب أن تضع في حسابها أيضاً متغيرات البيئة الخارجية عند وضعها للإستراتيجيات التي تمكنها من إدارة استثماراتها بكفاءة.

الكلمات المفتاحية: المصارف السعودية، المصارف الإسلامية، معدل العائد على الأصول، معدل العائد على حقوق الملكية، المحددات الداخلية والخارجية.

Profitability Determinants of Islamic Banks in Saudi Arabia

Dr. Diyaeldin Abdelbasit Abdelmagid

Shaqra University, Shaqra Community College, Department of Economic & Administrative Sciences

Abstract:

The main purpose of this study is to investigate determinants of Islamic banks' profitability. The data covered the period from 2006-2019 for the four Islamic banks operating in Saudi Arabia. Internal and external factors were analyzed by using descriptive analysis approach. Internal factors include liquidity, size, capital adequacy and deposits. External factors include GDP, inflation, money supply, and international crisis. Results of panel data regression analysis showed that Islamic banks' liquidity is positively related to liquidity, size, money supply, and margin of Islamic modes. International crisis is negatively related to profitability of Islamic banks. The study has also found that capital adequacy, deposits, the growth rate of GDP, and the inflation rate have no statistically significant effect on the profitability of Saudi Islamic banks. Thus, Islamic banks in Saudi Arabia should not only be concerned with internal factors, policies, and procedures, but they must consider both the internal and the external environment together in developing their strategies to efficiently manage their investments.

Key Words: Saudi Banks, Islamic Banks, Return on Assets, Equity Rate of Return, Internal Determinants, External Determinants.

المقدمة:

أولاً: مقدمة:

النظام المصرفي في المملكة العربية السعودية نظام مزدوج، تعمل فيه المصارف الإسلامية مع المصارف التقليدية تحت رقابة وإشراف البنك المركزي السعودي. يعمل بالمملكة العربية السعودية (4) مصارف محلية إسلامية هي: الراجحي، الجزيرة، البلاد، والإثراء. وهو عدد قليل مقارنة بعدد المصارف المحلية التقليدية (8 مصارف)، والمصارف الأجنبية التقليدية التي سمح لها بمزاولة عملها (17 مصرفاً). رغمًا عن ذلك، فالطلب على الخدمات المصرفية الإسلامية يشهد نموًا كبيرًا في المملكة العربية السعودية؛ حيث يتضح من الجدول رقم (1) أنه بنهاية عام 2019م، أصبحت أصول المصارف الإسلامية السعودية تشكل حوالي (66%) من إجمالي أصول المصارف العاملة بالمملكة، وأنها تستحوذ على حوالي (76%) من إجمالي الودائع بالسوق السعودي، كما أنها تقدم حوالي (80%) من التمويل الممنوح.

جدول (1): بعض مؤشرات المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية

السنة	الأصول (بالمليون)			الودائع (بالمليون)			التمويل (بالمليون)	
	إجمالي المصارف	المصارف الإسلامية	النسبة (%)	إجمالي المصارف	المصارف الإسلامية	النسبة (%)	إجمالي المصارف	المصارف الإسلامية
2017	2350591	1453544	61	1633125	1254322	76	1404950	1109447
2018	2398147	1534515	64	1673513	1306080	78	1442705	1145901
2019	2631128	1747010	66	1795979	1365769	76	1552479	1252309

المصدر: إعداد الباحث؛ استنادًا على تقارير البنك المركزي السعودي.

أما من ناحية الربحية فقد بلغ متوسط معدل العائد على حقوق الملكية بهذه المصارف في نهاية عام 2019م حوالي (12.5%)، وبلغ متوسط معدل العائد على الاستثمار بها حوالي (2.14%)، وهما أعلى من مثيليهما في المصارف التقليدية التي بلغ فيها معدل العائد على حقوق الملكية حوالي (11.9%)، ومعدل العائد على الاستثمار حوالي (1.8%).

إن استمرارية المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية في النمو، وتحقيق معدلات ربحية أعلى من المصارف التقليدية، يتطلب منها التعرف على العوامل التي يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي على ربحيتها، فتعمل على تطويرها وتنميتها، كما يتطلب منها أيضًا التعرف على العوامل التي يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على ربحيتها، فتعمل على التخفيف من آثارها السلبية.

هناك العديد من الدراسات التي أجريت بغرض التعرف على طبيعة العوامل المحددة لربحية المصارف الإسلامية، إلا أن النتائج التي توصلت إليها، كما سوف يظهر لاحقًا عند استعراض أدبيات الدراسة، كانت متضاربة؛ مما يفسح المجال للمزيد من الدراسات في هذا المجال. تحاول هذه الدراسة أن تساهم في تقديم شواهد من المملكة العربية السعودية تدعم النتائج التي توصلت إليها بعض من الدراسات السابقة، فيما يتعلق بمحددات ربحية المصارف الإسلامية، وتفسر الاختلافات بينها وبين نتائج دراسات أخرى أجريت في بيئات مختلفة. وهو ما يساعد إدارات المصارف الإسلامية السعودية في فهم تأثير كل محدد من المحددات محل الدراسة على ربحية هذه المصارف.

تتكون الدراسة من مقدمة تحتوي على مشكلة الدراسة، أهدافها، فرضياتها، وأهميتها. يليها استعراض للمفاهيم النظرية للدراسة ولأدبياتها. كما تحتوي على جزء خاص بإجراءات الدراسة، ومناقشة للنتائج التي توصلت إليها. وتنتهي بخاتمة بها أهم النتائج والتوصيات.

مشكلة الدراسة

يعد هدف الربحية واحدًا من أهم الأهداف التي تسعى المصارف سواء كانت إسلامية أو تقليدية إلى تحقيقها. وتكتسب الربحية أهميتها من كونها غاية يصبو إليها المستثمرون، ومؤشرًا يهتم به المودعون، وأداة تساعد في الحكم على مدى كفاءة الإدارة في استخدام الموارد المتاحة، فضلًا عن أنها ضرورية لضمان بقاء المصارف الإسلامية واستمرارها في تقديم خدماتها. هناك عوامل عديدة يمكن أن تؤثر على ربحية المصارف الإسلامية منها ما هو داخلي خاص بالمصرف نفسه، ويمكن لإدارته أن تتحكم فيه، ومنها ما هو خارجي خاص بالبيئة الاقتصادية التي يعمل فيها المصرف. من هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة، ومن خلال دراستها للمصارف الإسلامية السعودية، لتحاول أن تجيب على السؤال الرئيس الآتي:

ما هي المحددات الداخلية والخارجية التي تؤثر على ربحية المصارف الإسلامية؟ وما طبيعة هذا التأثير؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

- المحددات الداخلية الخاصة بالمصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، والمؤثرة على ربحيتها، وطبيعة هذا التأثير.
- المحددات الخارجية الخاصة بالبيئة الاقتصادية الكلية التي تعمل بها المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، والمؤثرة على ربحيتها، وطبيعة هذا التأثير.
- مدى تأثير ربحية المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية بالأزمات المالية العالمية، وطبيعة هذا التأثير.

فرضيات الدراسة

تسعى الدراسة لاختبار مدى صحة الفرضيات التالية:

1. تتأثر معدلات ربحية المصارف الإسلامية بمجموعة من المحددات الداخلية الخاصة بالمصرف. ويتفرع منها الفرضيات التالية:
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سيولة المصرف الإسلامي ومعدلات ربحيته.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة رأس مال المصرف الإسلامي ومعدلات ربحيته.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم ودائع المصرف الإسلامي ومعدلات ربحيته.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم المصرف الإسلامي ومعدلات ربحيته.
2. تتأثر معدلات ربحية المصارف الإسلامية بمجموعة من المحددات الخاصة بالبيئة الاقتصادية الكلية التي تعمل بها. ويتفرع منها الفرضيات التالية:
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو الاقتصادي ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التضخم ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عرض النقود ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عوائد صيغ التمويل ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية.
3. تتأثر معدلات ربحية المصارف الإسلامية بالأزمات المالية العالمية، وبالتالي:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأزمات المالية العالمية ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية.

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها النظرية من كونها تسهم في سد النقص في المكتبة العربية في موضوع محددات ربحية المصارف الإسلامية عمومًا والسعودية خصوصًا. وتكتسب أهميتها العملية من كونها تقدم دليلًا عمليًا يساعد إدارات المصارف الإسلامية السعودية في تحديد العوامل ذات التأثير على ربحيتها، وفهم طبيعة هذا التأثير، الأمر الذي يمكنها من التخطيط الجيد لعملياتها.

ثانيًا: الإطار النظري وأدبيات الدراسة

يختلف المفهوم المحاسبي للربح عن المفهوم الاقتصادي له، فالربح من ناحية محاسبية هو الفرق بين الإيرادات التي حققتها المنشأة على خلال فترة معينة ومصروفاتها خلال الفترة نفسها. أما من الناحية الاقتصادية فهو التغير الذي يحدث في صافي أصول المنشأة خلال فترة زمنية محددة.

أما الربحية بالنسبة للمصرف، فهي مقياس للعلاقة بين أرباحه من ناحية، والأموال التي ساهمت في تحقيقها من ناحية أخرى. تعدُّ الربحية من أهم أهداف المصارف؛ إذ تستخدم كمقياس للحكم على أدائها، ولتحكم على كفاءة إدارتها في استخدام الموارد المتاحة لها، كما تستخدم في الحكم على مدى قدرتها على ترشيد تكاليف عملياتها.

مؤشرات ربحية المصارف الإسلامية

يمكن قياس الربحية من خلال حساب العلاقة بين الأرباح ومجموعة من المؤشرات؛ إذ يمكن قياسها من خلال العلاقة بين الأرباح والأموال المستثمرة، أو من خلال العلاقة بين الأرباح والإيرادات. استخدمت الدراسات التي تناولت ربحية المصارف الإسلامية مجموعة من المؤشرات لقياس ربحية تلك المصارف من أهمها:

- معدل العائد على الأصول: يُعد هذا المعدل من أهم مؤشرات الربحية وأكثرها استخدامًا؛ إذ يعكس كفاءة إدارة المصرف في استخدام وإدارة أصوله، ويحسب عن طريق قسمة صافي أرباح المصرف على مجموع أصوله (Suppia & Arshad, 2019; Abduh, et al., 2017; Asadullah, 2017; Chowdhury, 2015; Wasiuz-zaman & Tarmizi, 2010; Srairi, 2009)
- معدل العائد على حقوق الملكية: يشكل هذا المعدل مع معدل العائد على الاستثمار، أكثر المؤشرات استخدامًا، ويقيس نسبة الأرباح الصافية التي يتحصل عليها المستثمرون أو أصحاب حقوق الملكية من الأموال المستثمرة، ويحسب عن طريق قسمة صافي أرباح المصرف على مجموع حقوق الملكية (Muda, et al., 2013)
- أخرى: هناك مؤشرات أخرى تم استخدامها في عدد محدود من الدراسات، ومن هذه المؤشرات: ربحية السهم الواحد (Nawaz & Bardai, 2017)، هامش صافي الدخل (Hassan & Bashir, 2003)، الأرباح الموزعة إلى الأصول (Bashir, 2003)

العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية

أجريت العديد من الدراسات للتعرف على طبيعة العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية؛ منها ما أجري في دولة واحدة، ومنها ما أجري في منطقة معينة، ومنها ما تناولتها بصورة منفردة، ومنها ما قارنت بينها وبين العوامل المؤثرة على ربحية المصارف التقليدية. توصلت هذه الدراسات إلى مجموعة من النتائج بخصوص العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية من أهمها:

1. السيولة

يقصد بها قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته قصيرة الأجل المتمثلة في مسحوبات العملاء من حساباتهم المودعة لديه، وقدرته على تلبية طلبات التمويل المقدمة من عملائه. من أجل أن يحقق المصرف أهدافه المرتبطة بالأمان والسيولة؛ فإنه لا يقوم باستثمار كل موارده المالية، وإنما يحتفظ بجزء منها في صورة سائلة أو شبه سائلة، بشكل يوازن فيه بين متطلبات السيولة وتحقيق الأرباح. تفترض النظرية التقليدية في التمويل أن العلاقة بين السيولة والربحية هي علاقة عكسية، بمعنى أنه كلما احتفظ المصرف بنسبة أكبر من الأصول السائلة كلما قلت ربحيته. (Michalski, 2008)

هناك مؤشرات عديدة تستخدم لقياس السيولة في المصارف الإسلامية منها:

- نسبة الأصول السائلة: تقيس هذه النسبة حجم الأصول السائلة منسوباً إلى إجمالي أصول المصرف، وكلما كانت هذه النسبة مرتفعة فإن ذلك يشير إلى احتفاظه بنسبة عالية من السيولة. لقد استخدمت هذه النسبة في العديد من الدراسات بوصفها مؤشراً على سيولة المصرف الإسلامي (Muda et al., 2013).
- نسبة التمويل إلى الأصول: تقيس هذه النسبة حجم التمويل المقدم من قبل المصرف منسوباً إلى إجمالي أصوله. تحمل هذه النسبة دلالات متضاربة فيما يخص علاقتها بالربحية، فارتفاعها قد يؤدي إلى ارتفاع ربحية المصرف؛ نظراً لأن التمويل هو المصدر الرئيس لربحية المصرف، ومن ناحية أخرى فإن ارتفاعها قد يؤدي إلى ارتفاع تكلفة أموال المصرف، وبالتالي انخفاض ربحيته (Wasiuzzaman & Tarmizi, 2010).
- نسبة التمويل إلى الودائع: وتقيس مدى اعتماد المصرف على الودائع بمختلف أنواعها في تمويل عملائه (Al-Qudah & Jaradat, 2013).
- نسبة تغطية السيولة: وتقيس العلاقة بين الأصول السائلة عالية الجودة والتدفقات النقدية الخارجة. ويقترح مجلس الخدمات المالية الإسلامية استخدام هذه النسبة كمقياس لسيولة المصارف الإسلامية عند حساب رأس المال اللازم لمقابلة مخاطر السيولة (IFSB, 2015).

تضاربت النتائج التي توصلت لها الدراسات الميدانية حول طبيعة تأثير السيولة على ربحية المصارف الإسلامية، فمنها ما اتفق مع نظرية التمويل التقليدية، ووجد أن هناك علاقة عكسية بين السيولة والربحية (أبو حمور، 2017)، ومنها ما وجد أنه ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين السيولة والربحية (Suppia & Arshad, 2019: Al-Qudah & Jaradat, 2013). وتوصلت مجموعة أخرى من الدراسات إلى أن للسيولة تأثيراً إيجابياً على ربحية المصارف الإسلامية (Srairi, 2009: Wasiuzzaman & Tarmizi, 2010: Asadullah, 2017: Abduh & Mesic, 2017).

2. كفاءة رأس المال

يقصد بها توفر رأس المال الذي يبعد المصرف عن مخاطر الرفع المالي الزائد عن الحد، ويقلل من التأثير السلبي للمخاطر التي يمكن أن يتعرض لها، ويجنبه المصاعب الناجمة من الإعسار المالي (Fatima, 2014). عندما يتصف رأس المال بالكفاءة فإنه يوفر الحماية للمصرف ضد أية مخاطر محتملة، كما أنه يساعد المصرف على تحقيق قيمة مضافة أكبر لعملياته.

إن اهتمام المصرف برفع كفاءة رأس ماله يظهر مدى حرصه على الأمان في عملياته؛ مما قد يؤدي إلى انخفاض في معدلات ربحيته (Wasiuzzaman & Tarmizi, 2010). إلا أن هناك من الكتاب من يجادل بأن ارتفاع رأس المال يمكن أن يؤدي إلى

زيادة في معدلات الربحية؛ لأنه يؤدي إلى توسع عمليات المصرف، وقدرته على تطوير منتجاته، ويساعد في زيادة تدفقاته النقدية الداخلة، وبالتالي زيادة قدرته على توليد الأرباح (Asma'Rashidah Idris et al., 2011). استخدمت الدراسات التي تناولت العلاقة بين كفاءة رأس المال وربحية المصارف الإسلامية، مجموعة من المؤشرات لقياس كفاءة رأس مال تلك المصارف منها:

- نسبة الرافعة المالية: تقيس مدى اعتماد المصرف الإسلامي على أموال مالكيه في تمويل عملياته، وارتفاع هذه النسبة يمكن أن يؤدي إلى الانخفاض في معدلات ربحية المصرف (Hassan & Bashir, 2003; Karim, 2010; Wasiuzzaman & Tarmizi, 2010).
- نسبة كفاية رأس المال: وهي النسبة التي اقترحتها لجنة بازل 2، وتقيس نسبة رأس المال الأساسي للمصرف إلى الأصول المرجحة بالمخاطر (Akhtar et al., 2011).

اختلفت النتائج التي توصلت إليها الدراسات الميدانية فيما يتعلق بالعلاقة بين كفاءة رأس المال ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية؛ إذ وجدت معظم الدراسات أن ارتفاع كفاءة رأس المال يؤدي إلى ارتفاع في معدلات ربحية المصارف الإسلامية (Bashir, 2003; Srairi, 2009; Akhtar et al., 2011; Rahaman & Akhter, 2015; Chowdhury & Rasid, 2015). إلا أن قلة من الدراسات وجدت أن العلاقة بين كفاءة رأس المال ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية هي علاقة عكسية (Wasiuzzaman & Tarmizi, 2010). كما أن هناك من الدراسات من لم يجد أي تأثير لكفاءة رأس المال على ربحية المصارف الإسلامية (Asma'Rashidah Idris, et al., 2011; Abduh et al., 2017).

3. حجم المصرف

يُعد حجم المصرف أحد المؤشرات الرئيسة؛ لقدرته على حشد الموارد وتوجيهها نحو القطاعات الأكثر ربحية، وذلك وفقاً لأولوياته في تخصيص الموارد، وبالتالي من المتوقع أن تؤدي الزيادة في حجم المصرف إلى تحسين معدلات ربحيته. فضلاً عن ذلك، فإنه كلما زاد حجم المصرف، يمكنه الاستفادة مما يعرف بوفورات أو اقتصاديات الحجم الكبير؛ حيث تتوزع التكاليف الثابتة على عدد كبير من الوحدات، وبالتالي تنخفض تكلفة الوحدة الواحدة؛ مما ينعكس إيجاباً على معدلات ربحيته (Hughes & Mester, 2013).

استخدمت الدراسات التي سعت إلى التعرف على أثر حجم المصرف الإسلامي على معدلات ربحيته، قيمة أصول المصرف كمؤشر لحجمه. هذا وقد توصلت بعض الدراسات إلى أنه كلما زاد حجم المصرف الإسلامي كلما زادت معدلات ربحيته (Asma'Rashidah Idris, et al. 2011; Muda et al., 2013; Al-Qudah & Jaradat, 2013). في حين توصلت مجموعة أخرى من الدراسات إلى أنه لا توجد علاقة بين حجم المصرف الإسلامي ومعدلات ربحيته (Srairi, 2009; Wasiuzzaman & Tarmizi, 2010; Akhtar et al., 2011; Nawaz & Bardai, 2017; Suppia & Arshad, 2019). كما أن هناك من توصل إلى أن الحجم الكبير يمكن أن يؤدي إلى انخفاض في معدلات ربحية المصرف الإسلامي (Rahaman & Akhter, 2015; Asadullah, 2017).

4. حجم الودائع

تُعد الودائع هي المصدر الرئيس لأموال المصارف عمومًا؛ إذ تعتمد عليها بشكل كبير في تمويل استثماراتها، كما أنها من أقل مصادر الأموال تكلفة. إن الزيادة في حجم الودائع تؤدي إلى زيادة قدرة المصرف على منح التمويل، وبالتالي زيادة معدلات ربحيته (Albulescu, 2009).

استخدمت الدراسات التي تناولت تأثير الودائع على ربحية المصارف الإسلامية، نسبة الودائع إلى إجمالي أصول المصرف؛ بوصفها مؤشراً لحجم الودائع (Muda et al., 2013; Obeidat et al., 2013; Rahaman & Akhter, 2015). توصلت بعض الدراسات إلى أن حجم الودائع بشكل عام له تأثير إيجابي على معدلات ربحية المصارف الإسلامية (Muda et al., 2013). في حين فرقت بعض الدراسات بين تأثير الزيادة في حجم الودائع عمومًا، والزيادة في حجم أنواع معينة من الودائع، وبناءً على هذه التفرقة، وجدت أن الزيادة في حجم الودائع بشكل عام يمكن أن تؤثر سلبًا على ربحية المصارف الإسلامية، في حين أن التأثير الإيجابي خاص بالودائع الاستثمارية المقيدة فقط (Obeidat et al., 2013). واتفقت معها دراسات أخرى في التأثير السلبي لحجم الودائع على ربحية المصارف الإسلامية (Rahaman & Akhter, 2015; Suppia & Arshad, 2019).

5. النمو الاقتصادي

يُعد النمو الاقتصادي واحدًا من المؤشرات المهمة التي تقيس الأداء الاقتصادي خلال فترة زمنية محددة. إن ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي يشير إلى نمو في النشاط الاقتصادي بشكل عام، كما أن ذلك الارتفاع يُعد دليلًا على زيادة الثقة في أنشطة الأعمال المختلفة؛ مما يؤدي إلى زيادة طلبها على التمويل المقدم من المصارف الإسلامية؛ الأمر الذي يمكن أن ينعكس إيجابًا على معدلات ربحيتها.

يقاس النمو الاقتصادي بمعدل التغير السنوي في الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة (Ben Khediri & Ben- (Khedhiri, 2009; Karim et al., 2010; Ali et al., 2012

توصلت معظم الدراسات التي تناولت تأثير النمو الاقتصادي على معدلات ربحية المصارف الإسلامية إلى أن هناك علاقة طردية بينهما، بمعنى أن زيادة معدلات النمو الاقتصادي مقاسة بالنمو في الناتج المحلي الإجمالي، تؤدي إلى ارتفاع معدلات ربحية المصارف الإسلامية (Ben Khediri & Ben-Khedhiri, 2009; Karim et al., 2010). إلا أن هناك بعض الدراسات التي وجدت نتائج مغايرة، فتوصلت إلى عدم وجود علاقة بين النمو الاقتصادي وربحية المصارف الإسلامية (Ali et al., 2012; (Abduh et al., 2017

6. عرض النقود

يقصد بعرض النقود، كمية النقود المتداولة في دولة ما خلال فترة زمنية معينة، والتي تقوم السلطات النقدية بتحديددها. ويُعد عرض النقود واحدًا من أهم المتغيرات في النشاط الاقتصادي؛ إذ يسهم مع غيره من أدوات السياسة النقدية التي تعتمد عليها المصارف المركزية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي. على الرغم من ذلك، فما زال الجدل يحتمل حول طبيعة تأثير عرض النقود على المتغيرات الاقتصادية المختلفة؛ إذ يميل النقديون إلى الاعتقاد بأن عرض النقود يؤثر على الأسعار، لكن ليس له تأثير على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أو البطالة. ومن ناحية أخرى، فإن الكينزيين يعتقدون أن التغيرات في عرض النقود تؤدي إلى تغيرات في الإنتاج الحقيقي

والأسعار (Chaitip et al., 2015).

توصلت جميع الدراسات التي تمكن الباحث من الاطلاع عليها إلى أن عرض النقود يؤثر بشكل إيجابي على معدلات ربحية المصارف الإسلامية، فالزيادة فيه تؤدي إلى ارتفاع معدلات ربحية تلك المصارف (Al-Qudah & Jaradat, 2013; Obeidat, 2018; et al., 2013; Ali et al., 2018). وقد فسر أبو وادي (2017) هذه العلاقة بأن ارتفاع عرض النقود يؤدي إلى توفر سيولة كافية لدى المصارف الإسلامية تمكنها من التوسع في التمويل؛ مما يؤدي إلى زيادة معدلات ربحيتها.

7. التضخم

يُعد التضخم من الظواهر الاقتصادية التي تشهدها جميع دول العالم المتقدمة منها والنامية، ويقصد به الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار؛ مما يؤدي إلى تدهور القوة الشرائية للنقود. عادة ما يقاس التضخم بالأرقام القياسية للأسعار التي تستند فكرتها إلى اختيار مجموعة من المنتجات بوصفها ممثلة لكل المنتجات المتداولة في السوق، ثم رصد التغيرات التي حدثت في أسعارها مقارنة بأسعار سنة يطلق عليها سنة الأساس.

انقسم الأدب المالي في تناوله لموضوع تأثير التضخم على معدلات ربحية المؤسسات إلى مدرستين؛ الأولى منهما استندت إلى رأي الاقتصادي فيشر (Fischer) الذي يرى أن المستثمرين في ظروف التضخم يميلون إلى الاستثمار في الأسهم كوسيلة لتقليل المخاطر؛ نظراً لأن معدل العائد الإسمي لها يعكس كل المعلومات المتعلقة بالتضخم؛ حيث إنها تكون مساوية للعوائد الحقيقية مضاعفاً إليها معدل التضخم. في حين استندت المدرسة الثانية على رأي فاما (Fama) الذي يرى أن العلاقة بين التضخم ومعدلات الربحية هي علاقة عكسية، ويفسر ذلك بأن هناك علاقة طردية بين الربحية والمتغيرات الحقيقية التي تؤدي إلى نمو النشاط الاقتصادي، في حين أن التضخم يؤثر سلباً على تلك المتغيرات، وبالتالي يؤثر سلباً على معدلات ربحية المؤسسات (المشمري والزبون، 2018). أما فيما يتعلق بربحية المصارف الإسلامية فقد توصلت مجموعة من الدراسات التي استعرضت تأثير التضخم على تلك المعدلات، إلى أن العلاقة بينهما طردية، بمعنى أن ارتفاع معدلات التضخم يؤدي إلى ارتفاع معدلات ربحية المصارف الإسلامية (Bashir, 2003; Hassan & Bashir, 2003; Karim, et al., 2010; Wasiuzzaman & Tarmizi, 2010; Muda, et al., 2013; Chowdhury, 2015). في حين أوضحت بعض الدراسات عدم وجود علاقة بين التضخم ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية (Srairi, 2009; Obeidat et al., 2013; Nawaz & Bardai, 2017; Asadullah, 2017).

8. عوائد صيغ التمويل

تُعد عوائد صيغ التمويل الإسلامية بمختلف أنواعها من أهم مصادر دخل المصارف الإسلامية، إن لم تكن أهمها على الإطلاق. يمكن النظر إلى تأثير نسبة العائد من صيغ التمويل على معدلات ربحية المصارف الإسلامية من زاويتين؛ إذ يمكن لارتفاعها أن يكون له أثر إيجابي على معدلات ربحية المصارف الإسلامية؛ بوصفه عاملاً محفزاً لمنح المزيد من التمويل، لكن في الوقت نفسه، يمكن أن يؤدي ارتفاعها إلى زيادة تكلفة التمويل، وبالتالي انخفاض الطلب على التمويل المقدم من المصارف الإسلامية؛ مما ينعكس سلباً على معدلات ربحيتها.

أغفلت الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث دراسة تأثير هذه العوائد -تحديداً- على معدلات ربحية المصارف الإسلامية، ودرست -بدلاً عنها- تأثير أسعار الفائدة على معدلات ربحية المصارف الإسلامية، علماً أنها لا تتعامل بها، لكن بوصفها مؤشراً لنسب عوائد صيغ التمويل (Ali et al., 2012). كما تناولت دراسات أخرى سعر الخصم بوصفه مؤشراً لنسب عوائد صيغ التمويل (Obeidat et al., 2013). وبالتالي فإن دراسة تأثير عوائد صيغ التمويل على ربحية المصارف الإسلامية، يمكن

أن تشكل إضافة للبحث العلمي في هذا المجال. سوف تستخدم هذه الدراسة متوسط هوامش أرباح صيغة المربحة (يحدده المصرف المركزي عادة) كمؤشر لعوائد صيغ التمويل.

9. عوامل أخرى

يوجد العديد من العوامل الأخرى التي يمكن أن يكون لها تأثير على معدلات ربحية المصارف الإسلامية منها: سعر الصرف، الكفاءة التشغيلية، المخاطر الائتمانية، عمر المصرف، نسبة الودائع الاستثمارية، الأزمات المالية، وغيرها من العوامل. الجدول رقم (2) يحتوي على تلخيص لمجموعة من الدراسات السابقة التي استهدفت التعرف على العوامل الداخلية وعوامل البيئة الاقتصادية الكلية ذات التأثير على ربحية المصارف الإسلامية.

جدول (2): قائمة بمجموعة من الدراسات السابقة وأهم نتائجها

أهم نتائج الدراسة	عنوان الدراسة	سنة النشر	اسم الباحث
توصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين السيولة وربحية المصارف الإسلامية.	أثر السيولة في ربحية المصارف الإسلامية: دراسة عينة من المصارف الإسلامية السعودية بالفترة الزمنية 2013 - 2018 م	2020	العقل، هيفاء صالح وعبد الرحمن، نجلاء إبراهيم
تتأثر ربحية المصارف الإسلامية إيجاباً بعدد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية، كما أن هناك مجموعة من متغيرات الحوكمة لها تأثير سلبي على ربحية المصارف الإسلامية وهي: حجم مجلس الإدارة وعدد الأعضاء المستقلين فيه. إضافة إلى ذلك، وجدت الدراسة أن ربحية المصارف الإسلامية تتأثر إيجاباً بمجموعة أخرى من العوامل تشمل: حجم المصرف، نسبة كفاية رأس المال، السيولة، ومعدل الفائدة.	أثر آليات الحوكمة على ربحية المصارف الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة 2005 - 2019 م	2019	طاشكندي، عبد الهادي عبد الرحيم
تتأثر ربحية المصارف الإسلامية بشكل إيجابي بمجموعة من عوامل الاقتصاد الكلي التي تشمل: الناتج المحلي، التضخم، سعر الصرف، عرض النقود، وأسعار البترول.	Impact of macroeconomic variables on Islamic banks profitability	2018	Ali, Q., Maamor, S., Yaacob, H., & Gill, M. U. T
هناك مجموعة من المتغيرات تؤثر إيجاباً على ربحية المصارف الإسلامية تشمل: حجم المصرف، كفاءة رأس المال، الناتج المحلي، وعرض النقود. أما درجة الرافعة المالية فتؤثر بشكل سلبي على ربحية المصارف الإسلامية.	العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية الأردنية	2017	أبو وادي، رامي محمد
هناك علاقة إيجابية بين سيولة المصرف الإسلامي وربحيته، في حين لا يوجد تأثير لكل من كفاءة رأس المال والناتج المحلي على ربحية المصارف الإسلامية.	Profitability determinants of Islamic and conventional banks in Malaysia: a panel regression approach	2017	Abduh, M., Omar, M. A., & Mesic, E
تتأثر ربحية المصارف الإسلامية بشكل إيجابي بكل من: حجم المصرف، نسبة التمويل، والتضخم. في حين تتأثر بشكل سلبي بكل من: السيولة والحصة السوقية.	أثر محددات المصارف الإسلامية والتقليدية في الأردن على معدل العائد على الملكية دراسة تطبيقية خلال الفترة (2001- 2014).	2017	أبو حمور، مروان محمد عايد
يؤثر كل من الربح التشغيلي وحجم حقوق الملكية بشكل إيجابي على ربحية المصارف الإسلامية	Profitability of Islamic banks: case of Malaysia	2017	Nawaz, H., & Bardai, B
لكفاءة رأس المال تأثير إيجابي على ربحية المصارف الإسلامية، وعلى العكس من ذلك فلحجم المصرف الإسلامي وحجم ودائعه تأثير سلبي على ربحيته	Bank-specific factors influencing profitability of Islamic banks in Bangladesh	2015	Rahaman, M. M., & Akhter, S
تتأثر ربحية المصارف الإسلامية إيجاباً بكفاءة رأس المال والتضخم، في حين وجدت الدراسة أن للكفاءة التشغيلية تأثيراً سلبياً على ربحية المصارف الإسلامية	The determinants of the profitability of Islamic banks: a cross-sectional study from Asia and Africa	2015	Chowdhury, M. A. F., & Rasid, M. E. S. M

أهم نتائج الدراسة	عنوان الدراسة	سنة النشر	اسم الباحث
توصلت الدراسة إلى أن ربحية المصارف الإسلامية تأثرت إيجاباً بكل من: كفاءة رأس المال، حجم المصرف، مؤشر السوق المالي، عرض النقود. أما الرفع المالي فله تأثير سلبي على ربحية المصارف الإسلامية. كما توصلت إلى عدم وجود علاقة بين السيولة والربحية.	The impact of macroeconomic variables and banks characteristics on Jordanian Islamic banks profitability: Empirical evidence	2013	Al-Qudah, A. M., & Jaradat, M. A
تأثر ربحية المصارف الإسلامية إيجاباً بكل من: كفاءة رأس المال، الرفع المالي، وإدارة الأصول. في حين أنها تتأثر سلباً بالكفاءة التشغيلية. كما أنه لا توجد علاقة بين حجم المصرف الإسلامي ورجحيته.	Factors influencing the profitability of Islamic banks of Pakistan	2011	Akhtar, M. F., Ali, K., & Sadaqat, S
تأثر ربحية المصارف الإسلامية بشكل إيجابي بكل من: كفاءة رأس المال، حجم المصرف، نسبة تركز النشاط المصرفي، الناتج المحلي، والتضخم. في حين أنها تتأثر بشكل سلبي بكل من: مخاطر الائتمان، الكفاءة التشغيلية، وحجم القطاع المصرفي.	Bank-specific, industry-specific and macroeconomic determinants of African Islamic banks' profitability	2010	Karim, B. K., Mohamed Sami, B. A., & Hichem, B. K. ((2010
تشمل المؤثرات الإيجابية على ربحية المصارف الإسلامية كلا من: كفاءة رأس المال، الكفاءة التشغيلية، السيولة، عرض النقود، والناتج المحلي. في حين لا يوجد تأثير لكل من التضخم وحجم المصرف على الربحية.	Cost and profit efficiency of conventional and Islamic banks in GCC countries	2010	.Srairi, S. A
تأثر ربحية المصارف الإسلامية إيجاباً بكل من: نسبة تركز النشاط المصرفي، الناتج المحلي، التضخم، ومؤشر الفساد. وتأثر بشكل سلبي بالكفاءة التشغيلية	Determinants of Islamic bank profitability in the MENA region	2009	Ben Khediri, K., & Ben-Khedhiri, H
تأثر ربحية المصارف الإسلامية بشكل إيجابي بكل من: كفاءة رأس المال، الناتج المحلي، والتضخم. أما الضرائب ونسبة الاحتياطات فلها تأثير سلبي على ربحية المصارف الإسلامية	Determinants of Islamic banking profitability	2003	Hassan, M. K., & Bashir, A. H. M

المصدر: إعداد الباحث

الاختلافات بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

على الرغم من أن هذه الدراسة تستخدم نفس المنهج والأسلوب المستخدم في معظم الدراسات السابقة، فإنها تختلف عنها فيما يأتي:

- تناولت العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية السعودية بصورة أكثر شمولية؛ إذ إن الدراسات التي تناولتها بصورة مستقلة سابقاً اقتصر على دراسة عدد محدود من العوامل (العقل وعبد الرحمن، 2020). كما أنه يوجد مجموعة أخرى قامت بدراستها في إطار دراسات تناولتها مع المصارف التقليدية دون تمييز بينهما، أو تناولتها في إطار دراسة للعوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط أو الخليج العربي (طاشكندي، 2019؛ نصر الله، 2017).
- أضافت متغيراً لم يسبق دراسة تأثيره على ربحية المصارف الإسلامية، ألا وهو عوائد صيغ التمويل، بالتركيز على هامش ربح صيغة المراجعة، والذي يقوم البنك المركزي السعودي بتحديد مثلما يحدد سعر الفائدة في حالة المصارف التقليدية.
- استخدمت لحساب السيولة متغيراً إضافياً لم يستخدم في الدراسات السابقة، ألا وهو نسبة الأصول السائلة عالية الجودة إلى التدفقات النقدية الخارجة.
- تناولت الدراسة تأثير الأزمة المالية العالمية على ربحية المصارف الإسلامية، وهو أمر أغفلته معظم الدراسات السابقة.

ثالثاً: منهجية وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة

هذه الدراسة دراسة قياسية تمت عن طريق جمع معلومات عن متغيرات الدراسة بجميع المصارف الإسلامية العاملة بالمملكة العربية السعودية، وهي: مصرف الراجحي، بنك البلاد، بنك الجزيرة، ومصرف الإنماء. اعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل المقطعي للسلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة، وهو أسلوب يجمع بين أسلوبي السلاسل الزمنية والتحليل المقطعي. ولما كانت الأزمة المالية العالمية من ضمن متغيرات الدراسة، فكان لا بد أن تغطي الدراسة فترة زمنية سابقة لها، وحتى تشمل الدراسة جميع المصارف الإسلامية الأربعة؛ فقد تم اختيار عام 2006؛ بوصفه بداية للفترة الزمنية للدراسة؛ حيث تم تأسيس مصرف الإنماء في ذلك العام، وتمتد الدراسة إلى عام 2019م.

متغيرات ونموذج الدراسة

قسمت هذه الدراسة المتغيرات إلى نوعين:

- متغير تابع هو ربحية المصارف الإسلامية. استخدمت الدراسة مؤشرين لحساب هذه الربحية هما: معدل العائد على حقوق الملكية، ومعدل العائد على الأصول.
- متغيرات مستقلة، ويقصد بها هنا محددات ربحية المصارف الإسلامية؛ حيث اقترحت الدراسة مجموعة من المحددات الخاصة بالبيئة الداخلية للمصرف الإسلامي، وتلك التي تخص البيئة الاقتصادية التي يعمل بها، وتشمل هذه المحددات: سيولة المصارف الإسلامية، كفاءة رأس المال، حجم المصرف الإسلامي، حجم الودائع، النمو الاقتصادي، عرض النقود، التضخم، هوامش صيغ التمويل المحددة من قبل البنك المركزي السعودي، والأزمات المالية.

يوضح الجدول رقم (3) هذه المتغيرات والمؤشرات المستخدمة في حسابها، وكيفية حسابها.

جدول (3): متغيرات الدراسة ورموزها والمعادلات المستخدمة في حسابها

المتغير	النوع	المؤشر	الرمز	المعادلة
الربحية	تابع	معدل عائد على حقوق الملكية	ROE	صافي الربح ÷ حقوق الملكية
		معدل العائد على الأصول	ROA	صافي الربح ÷ مجموع الأصول
السيولة	مستقل	نسبة الأصول السائلة	LEQ	الأصول السائلة ÷ مجموع الأصول
		نسبة تغطية السيولة	LCR	الأصول السائلة عالية الجودة ÷ التدفقات الخارجة
كفاءة رأس المال	مستقل	نسبة حقوق الملكية	CAP	حقوق الملكية ÷ مجموع الخصوم وحقوق الملكية
حجم المصرف	مستقل	حجم أصول المصرف	SIZ	لوغاريتم الأصول
الودائع	مستقل	نسبة وودائع المصرف	DEP	الودائع ÷ مجموع الخصوم وحقوق الملكية
النمو الاقتصادي	مستقل	الناتج المحلي الإجمالي	GDP	معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي
عرض النقود	مستقل	عرض النقود بالمعنى الضيق	MS	معدل النمو في عرض النقود
التضخم	مستقل	الرقم القياسي للمستهلكين	INF	معدل النمو في الرقم القياسي للمستهلكين
عوائد صيغ التمويل	مستقل	ربحية صيغة المراجعة	INT	هامش ربح المراجعة
الأزمات المالية	مستقل	الأزمة المالية العالمية 2008	CRI	متغير وهمي، سنوات الأزمة (1)، السنوات قبلها وبعدها (0)

المصدر: إعداد الباحث.

وعليه يصبح نموذج الدراسة:

$$Y = a + b_1X_1 + b_2X_2 + \dots + e$$

حيث:

Y: معدل الربحية (المتغير التابع).

a: قيمة ثابتة.

b1: معامل إنحدار المتغير الأول.

b2: معامل إنحدار المتغير الثاني.

X1: المتغير المستقل الأول.

X2: المتغير المستقل الثاني.

e: الخطأ المعياري للنموذج

مصادر بيانات الدراسة

اعتمدت الدراسة على مصدرين للبيانات هما:

- التقارير المالية السنوية للمصارف محل الدراسة، والمنشورة بمواقع هذه المصارف على شبكة الإنترنت.
- التقارير الشهرية والسنوية للبنك المركزي السعودي، والمنشورة بموقعه على شبكة الإنترنت.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

استخدمت الدراسة مجموعة من الأساليب الإحصائية تشمل:

- الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات الدراسة.
- معامل الارتباط بين المتغيرات المستقلة للدراسة، ومعامل التضخم للتباين (VIF)؛ وذلك بغرض التأكد من عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي بين المتغيرات المستقلة في نموذج الانحدار المتعدد.
- اختبار هوسمان (Hausman Test) للاختبار بين نموذجي التأثير العشوائي (Random Effect) والتأثير الثابت (Fixed Effect).
- الانحدار المتعدد لاختبار فرضيات الدراسة.
- معامل التحديد للتعرف على قوة نموذج الدراسة.

رابعاً: نتائج الدراسة

الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة

يتضح من الجدول رقم (4) أن متوسط معدل العائد على حقوق الملكية للمصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية بلغ حوالي (12.49%) خلال فترة الدراسة. وقد شهدت السنوات الأولى لفترة الدراسة تراجعاً مستمراً في هذا المعدل، حتى وصل إلى أدنى مستوياته عام 2009م. أما الفترة من 2010 إلى 2012م فقد شهدت ارتفاعاً سنوياً في معدل العائد على حقوق الملكية. كما يوضح الجدول رقم (4) أن هناك تذبذباً في معدل العائد على حقوق الملكية ينخفض تارة، ويرتفع تارة أخرى، وذلك خلال الفترة 2013 إلى 2019م.

جدول (4): معدلات ربحية المصارف الإسلامية السعودية

السنة	معدل العائد على حقوق الملكية (%)	معدل العائد على الأصول (%)
٢٠٠٦	٢٩,٩٢	٧,٠٣
٢٠٠٧	١٥,٥٨	٣,١١
٢٠٠٨	١٠,٩٤	١,٨٦
٢٠٠٩	٤,٩٥	١,٥٣
٢٠١٠	٦,٦٣	١,٠٦
٢٠١١	١٠,٣٨	١,٦١
٢٠١٢	١٤,٣٨	٢,١١
٢٠١٣	١٢,٧٣	١,٨٤
٢٠١٤	١١,٣٨	١,٦٥
٢٠١٥	١٣,٢٢	١,٨٧
٢٠١٦	١١,٠٥	١,٦٢
٢٠١٧	١١,٩٦	١,٧٥
٢٠١٨	٨,٠٢	١,١٩
٢٠١٩	١٣,٧١	١,٨٤
المتوسط	١٢,٤٩	٢,١٤

المصدر: إعداد الباحث، استناداً إلى مخرجات برنامج Eviews

كما يبين الجدول رقم (4) أن معدل العائد على الاستثمار للمصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية بلغ حوالي (2.14%) خلال فترة الدراسة. هذا وقد شهدت الفترة من 2006 إلى 2010م تراجعاً مستمراً في هذا المعدل، حتى وصل إلى أدنى مستوياته عام 2010م؛ حيث بلغ حوالي (1.06%). أما الفترة من 2011 إلى 2019م فقد شهدت عدم استقرار في معدل العائد على أصول لتلك المصارف.

أما الجدول رقم (5) فيوضح الإحصاءات الوصفية للمتغيرات المستقلة المستخدمة في الدراسة.

جدول (5): الإحصاءات الوصفية للمتغيرات المستقلة المستخدمة في الدراسة

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
LEQ	32.99	10.45
LCR	41.72	12.59
CAP	18.68	12.82
SIZ	4.84	0.41
DEP	73.77	12.46
GDP	4.01	2.87
MS	9.99	6.78
INT	1.76	1.53
INF	2.98	2.17

المصدر: إعداد الباحث، استنادًا إلى مخرجات برنامج Eviews

الارتباط الخطي بين المتغيرات المستقلة

يتطلب استخدام الانحدار المتعدد، عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي بين المتغيرات المستقلة. يتضح من الجدول رقم (6) ضعف الارتباط الخطي بين المتغيرات المستقلة للدراسة، ما عدا الارتباط بين نسبة الأصول السائلة ونسبة تغطية السيولة؛ حيث بلغ معامل الارتباط بينهما حوالي (0.85)، وهو أمر متوقع؛ إذ إن كلتا النسبتين تستخدم في الحكم على سيولة المصارف. نظرًا لذلك؛ لا بد من استبعاد إحدهما من النموذج.

جدول (6): مصفوفة معامل الارتباط بين المتغيرات المستقلة

المتغير المستقل	LEQ	LCR	CAP	SIZ	DEP	GDP	MS	INT	INF	CRI
LEQ	١									
LCR	٠,٨٥	١								
CAP	٠,٤٩	٠,٣٩	١							
SIZ	٠,٤٥-	٠,٤٣-	٠,٣٣-	١						
DEP	٠,٤٩-	٠,٤٤-	٠,٤٦-	٠,٣٧	١					
GDP	٠,٠٩	٠,٠٨	٠,٠٩	٠,٣١-	٠,٠٧-	١				
MS	٠,٠٢	٠,٠١	٠,١٥	٠,٣٨-	٠,١٠-	٠,٤٤	١			
INT	٠,٢٨-	٠,٢٦-	٠,٠٤-	٠,١٥-	٠,٠٣	٠,١٤	٠,٤٤	١		
INF	٠,٣٥	٠,٢٤	٠,٢٣	٠,٣٨-	٠,٢٥-	٠,٣٥	٠,٤٩	٠,٠٥	١	
CRI	٠,٤٩	٠,٤١	٠,٣١	٠,٣١-	٠,٣٦-	٠,٥٠	٠,٢٦	٠,٢٧-	٠,٥٠	١

المصدر: إعداد الباحث، استنادًا إلى مخرجات برنامج Eviews

ولمزيد من التأكد حول عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي المتعدد بين المتغيرات المستقلة؛ تم حساب قيمة معدل تضخم التباين (VIF)؛ حيث يتضح من الجدول رقم (7) أن قيمة (VIF) لجميع المتغيرات المستقلة كانت أقل من (10)، وهو ما يشير إلى عدم وجود مشكلة ارتباط خطي، ما عدا نسبة الأصول السائلة؛ حيث بلغت (12.22)، وبالتالي يتم استبعادها من النموذج.

جدول (7): قيمة معدل تضخم التباين (VIF) للمتغيرات المستقلة

المتغير المستقل	VIF
LEQ	١٢,٢٢
LCR	٧,٦٥
CAP	٦,١٦
SIZ	٩,٨٥
DEP	٤,٥٨
GDP	٧,٣١
MS	٧,٠٨
INT	٥,٩٧
INF	٥,١٢
CRI	٩,٥٠

المصدر: إعداد الباحث، استناداً إلى مخرجات برنامج Eviews

المفاضلة بين نموذجي التأثير العشوائي والتأثير الثابت

يستدعي استخدام الانحدار المتعدد في اختبار مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، الاختيار ما بين نموذجي التأثير العشوائي (Random Effect)، والتأثير الثابت (Fixed Effect)؛ لذلك قام الباحث بإجراء اختبار (Hausman Test)؛ حيث بلغت قيمة (P- value) حوالي (0.097)؛ مما يعني أن نموذج التأثير العشوائي مناسب للاستخدام أكثر من نموذج التقدير الثابت.

نتائج اختبار الفرضيات وفقاً لنموذج الانحدار المتعدد

يوضح الجدول رقم (8) نتائج نموذج الانحدار المتعدد التي توضح تأثير متغيرات البحث المستقلة على ربحية المصارف الإسلامية مقاسة بكل من: معدل العائد على حقوق الملكية، ومعدل العائد على الأصول.

جدول (8): محددات ربحية المصارف الإسلامية السعودية

معدل العائد على الأصول				معدل العائد على حقوق الملكية				
قيمة P	قيمة t	الخطأ المعياري	المعامل	قيمة P	قيمة t	الخطأ المعياري	المعامل	
*0.01	2.61-	8.11	21.24-	**0.03	2.12-	36.87	78.51-	INTERCEPT
*0.01	2.44	0.02	0.06	***0.08	1.77	0.12	0.22	LCR
0.26	1.12	0.07	0.08	0.97	0.03	0.32	0.01	CAP
*0.00	3.22	0.71	2.31	*0.00	4.23	3.25	13.79	SIZ
0.32	1.00	0.07	0.07	0.79	0.26	0.35	0.09	DEP
0.97	0.02	0.14	0.01	0.83	0.20	0.65	0.13	GDP
***0.09	1.61	0.06	0.10	**0.04	2.08	0.28	0.59	MS
*0.01	2.59	0.23	0.60	***0.07	1.45	1.05	1.52	INT
0.55	0.59	0.14	0.08	0.59	0.54	0.65	0.35	INF

CRI	7.14-	4.14	1.72-	***0.09	1.10-	0.91	1.20-	0.23
إحصائيات الانحدار								
معامل التحديد	0.85	0.81						
مربع معامل التحديد	0.72	0.68						
الخطأ المعياري	7.66	1.68						
قيمة f	4.10	3.8						
معنوية f	*0.0001	*0.001						
عدد المشاهدات	53	53						

المصدر: إعداد الباحث، استنادًا إلى مخرجات برنامج Eviews. * دالة عند مستوى معنوية 1% ** دالة عند مستوى معنوية 5% *** دالة عند مستوى معنوية 10%

1. محددات معدل العائد على حقوق الملكية

يتضح من الجدول رقم (8) أن المتغيرات الداخلية التي تؤثر إيجابًا على معدل العائد على حقوق الملكية تشمل كلاً من: نسبة تغطية السيولة، وحجم المصرف؛ حيث بلغت قيمة t لنسبة تغطية السيولة حوالي (1.77)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (10%). أما قيمة t لحجم المصرف فقد بلغت حوالي (4.23)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (1%). ووفقًا لذلك، يمكن القول بصحة الفرضيتين الفرعيتين التاليتين:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سيولة المصرف الإسلامي ومعدلات ربحيته.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم المصرف الإسلامي ومعدلات ربحيته.

أما بقية المتغيرات الداخلية التي تشمل كلاً من: كفاءة رأس المال، ونسبة ودائع المصرف، فلم يكن تأثيرها ذا دلالة إحصائية، على معدل العائد على حقوق ملكية المصارف الإسلامية، وبالتالي يمكن القول بعدم صحة الفرضيتين الفرعيتين التاليتين:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة رأس مال المصرف الإسلامي ومعدلات ربحيته.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم ودائع المصرف الإسلامي ومعدلات ربحيته.

أما فيما يتعلق بمتغيرات البيئة الخارجية التي تؤثر إيجابيًا على معدل العائد على حقوق ملكية المصارف الإسلامية، فيظهر الجدول رقم (8) أنها تشمل كلا من: معدل النمو في عرض النقود، وهامش ربح صيغة المراجعة. حيث بلغت قيمة t لمعدل نمو عرض النقود حوالي (2.08) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (5%). أما قيمة t لهامش ربح صيغة المراجعة فقد بلغت حوالي (1.45) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (10%). وبالتالي يمكن القول بصحة الفرضيتين الفرعيتين التاليتين:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عرض النقود ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نسبة عوائد صيغ التمويل ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية.

كما يوضح الجدول رقم (8) أنه لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لكلٍ من: معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي، ومعدل النمو في التضخم على معدل العائد على حقوق ملكية المصارف الإسلامية، وبالتالي عدم صحة الفرضيتين الفرعيتين التاليتين:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو الاقتصادي ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية.

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التضخم ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية.
- يظهر الجدول رقم (8) أن معدل العائد على حقوق ملكية المصارف الإسلامية يتأثر سلباً بالأزمات المالية العالمية؛ حيث كانت قيمة t (-1.72)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (10%)، وبالتالي صحة الفرضية التي تنص على:
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأزمات المالية العالمية ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية.
- تصبح معادلة الانحدار المتعدد لربحية المصارف الإسلامية السعودية مقاسة بمعدل العائد على حقوق الملكية قبل استبعاد المتغيرات المستقلة ذات التأثير غير المعنوي، وعلى النحو الآتي:

$$ROE = -78.51 + 0.22 (LCR) + 0.01 (CAP) + 13.79 (SIZ) + 0.09 (DEP) + 0.13 (GDP) + 0.59 (MS) + 1.52 (INT) + 0.35 (INF) - 7.14 (CRI) + 7.66$$
- للحكم على قوة هذا النموذج؛ فقد تم حساب مربع معامل التحديد الذي بلغ حوالي (0.72)؛ مما يشير إلى أن المتغيرات المستقلة لها قدرة عالية في تفسير التغيرات التي حدثت في معدل العائد على حقوق ملكية المصارف الإسلامية السعودية. وتؤكد هذه النتيجة أيضاً قيمة f التي بلغت حوالي (4.10)، وكانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 1%.

2. محددات معدل العائد على الأصول

- يتضح من الجدول رقم (8) أن محددات معدل العائد على الأصول، كمؤشر لربحية المصارف الإسلامية، لا تختلف كثيراً عن محددات معدل العائد على حقوق الملكية بها؛ حيث أظهر الجدول أن معدل العائد على أصول المصارف الإسلامية يتأثر إيجاباً بمجموعة من المتغيرات الداخلية تشمل كلاً من: نسبة تغطية السيولة، وحجم المصرف؛ حيث بلغت قيمة t نسبة تغطية السيولة حوالي (2.44)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (1%). أما قيمة t لحجم المصرف فقد بلغت حوالي (3.22)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (1%)، وبالتالي يمكن القول بصحة الفرضيتين الفرعيتين التاليتين:
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سيولة المصرف الإسلامي ومعدلات ربحيته.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم المصرف الإسلامي ومعدلات ربحيته.
- أما بقية المتغيرات الداخلية التي تشمل كلاً من: كفاءة رأس المال، ونسبة ودائع المصرف، فليس لها تأثير ذو دلالة إحصائية على معدل العائد على أصول المصارف الإسلامية. ووفقاً لذلك، يمكن القول بعدم صحة الفرضيتين الفرعيتين التاليتين:
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة رأس مال المصرف الإسلامي ومعدلات ربحيته.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم ودائع المصرف الإسلامي ومعدلات ربحيته.
- أما فيما يتعلق بمتغيرات البيئة الخارجية التي تؤثر إيجاباً على معدل العائد على أصول المصارف الإسلامية، فيظهر الجدول رقم (8) أنها تشمل كلاً من: معدل النمو في عرض النقود، وهامش ربح صيغة المراجعة؛ حيث بلغت قيمة t لمعدل نمو عرض النقود حوالي (1.61)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (10%). أما قيمة t لهامش ربح صيغة المراجعة فقد بلغت حوالي (2.59)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (1%). ووفقاً لذلك، يمكن القول بصحة الفرضيتين الفرعيتين التاليتين:
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عرض النقود ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نسبة عوائد صيغ التمويل ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية.

كما يوضح الجدول رقم (8) أنه لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لكل من: معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي، ومعدل النمو في التضخم على معدل العائد على أصول المصارف الإسلامية، وبالتالي عدم صحة الفرضيتين الفرعيتين التاليتين:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو الاقتصادي ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التضخم ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية.

أما بالنسبة للأزمات المالية العالمية فعلى الرغم من أنها أثرت سلباً على معدل العائد على أصول المصارف الإسلامية، فإن الجدول رقم (8) يظهر أنه ليس لتأثيرها السليبي أية دلالة إحصائية، وبالتالي عدم صحة الفرضية التالية:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأزمات المالية العالمية ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية.

وتصبح معادلة الانحدار المتعدد لربحية المصارف الإسلامية مقاسة بمعدل العائد على الأصول، قبل استبعاد المتغيرات المستقلة ذات التأثير غير المعنوي، على النحو التالي:

$$MS) + 0.01 (GDP + 0.07 (DEP) + 2.31 (SIZ) + 0.08 (CAP) + 0.06 (LCR) + 0.06 (ROA) + 0.10 (MS) + 0.60 (INT) + 0.08 (INF) - 1.10 (CRI) + 1.68$$

للحكم على قوة هذا النموذج؛ فقد تم حساب مربع معامل التحديد الذي بلغ حوالي (0.68)؛ مما يشير إلى أن المتغيرات المستقلة لها قدرة عالية في تفسير التغيرات التي حدثت في معدل العائد على أصول المصارف الإسلامية السعودية. وتؤكد هذه النتيجة أيضاً قيمة f التي بلغت حوالي (3.8)، وكانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 1%.

خامساً: مناقشة النتائج

أشارت نتائج الدراسة إلى أن ربحية المصارف الإسلامية السعودية تأثرت إيجاباً بالسيولة المتوفرة لدى المصرف، فكلما زادت السيولة زادت الربحية، وهي نتيجة وإن كانت تتفق مع ما توصلت إليه دراسات أخرى (Srairi, 2009; Wasiuzzaman & Tarmizi, 2010; Asadullah, 2017; Abduh & Mesic, 2017)، فإنها تتناقض مع ما تنص عليه النظرية التقليدية في التمويل التي ترى أن العلاقة بين السيولة والربحية هي علاقة عكسية. ويمكن تفسير ذلك بأن المصارف الإسلامية السعودية استطاعت ومن خلال أدوات إدارة الخزينة المتاحة لها أن توفق بشكل كبير بين متطلبات الاحتفاظ بسيولة كافية، وبين تحقيق الربحية. كما يمكن أن يعود ذلك إلى أن توفر السيولة يساعد المصارف الإسلامية في تلبية طلبات التمويل المقدمة إليها، ومن ثم زيادة معدلات الربحية بها. كما أظهرت الدراسة أن ربحية المصارف الإسلامية السعودية تأثرت إيجابياً بحجم المصرف، فالمصارف الأكبر حجماً هي الأعلى ربحية، وكلما زاد حجم المصرف زادت ربحيته، وهي نتيجة تتفق مع مبدأ الوفورات الاقتصادية الناجمة عن الحجم الكبير، وتتفق أيضاً مع ما توصلت إليه مجموعة من الدراسات السابقة في هذا المجال (Asma'Rashidah Idris, et al. 2011; Muda et al., 2013; Al-Qudah & Jaradat, 2013). وتشير هذه النتيجة إلى تمكن المصارف الإسلامية السعودية من التغلب على المشكلات المصاحبة للحجم الكبير، وذلك عن طريق الاستفادة من التطورات التكنولوجية والاعتماد المتزايد على أدوات الصيرفة الإلكترونية في تقديم خدماتها؛ حيث شهدت الفترة من 2015 إلى 2019 على سبيل المثال زيادة كبيرة في عدد الصرافات الآلية المملوكة للمصارف الإسلامية بالملكة؛ إذ زاد عددها من 6812 صرافاً آلياً إلى 8320 صرافاً، كما شهدت الفترة نفسها زيادة عدد نقاط البيع من 74691 نقطة بيع إلى 190948 نقطة. ولعل عدم القدرة على التغلب على مشكلات الحجم الكبير يفسر

سبب توصل بعض الباحثين إلى أن هناك علاقة عكسية بين الحجم والربحية (Rahaman & Akhter, 2015; Asadullah, 2017).

أتضح من خلال الدراسة أن النمو في عرض النقود أثر بشكل إيجابي على ربحية المصارف الإسلامية السعودية، وهي نتيجة تتفق مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة في هذا المجال (Al-Qudah & Jaradat, 2013; Obeidat et al., 2013; Ali et al., 2018). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الزيادة في عرض النقود تتيح للمصارف الإسلامية سيولة إضافية يمكن الاستفادة منها في تلبية طلبات التمويل المقدمة إليها، ومن ثم زيادة معدلات ربحيتها.

على الرغم من أن ارتفاع عوائد صيغ التمويل التي تتعامل بها المصارف الإسلامية قد يؤدي إلى انخفاض الطلب على التمويل، وبالتالي انخفاض ربحيتها، فإنها تمكنت من التغلب على هذه المشكلة؛ إذ تبين من خلال الدراسة أن هناك علاقة طردية بين عوائد صيغ التمويل ممثلة في هامش ربح صيغة المراجعة ومعدلات ربحية المصارف الإسلامية السعودية، بمعنى أنه كلما ارتفع هامش ربح المراجعة كلما زادت معدلات ربحية تلك المصارف. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن ارتفاع هذه الهوامش، مع توفر الموارد المالية، يحفز المصارف على منح المزيد من التمويل؛ الأمر الذي يترتب عليه ارتفاع معدلات ربحيتها.

أظهرت الدراسة أيضاً أن الأزمة المالية العالمية التي بدأ الإعلان عنها بعد انهيار بنك ليمان بارذر في أمريكا عام 2008م، أثرت بشكل سلبي على معدلات ربحية المصارف الإسلامية السعودية ممثلة في معدل العائد على حقوق الملكية، وهي نتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسات سابقة (Muda, et al., 2013). ويعود ذلك إلى سببين رئيسيين؛ الأول منهما هو تكوين هذه المصارف لمخصصات مرتفعة لمقابلة أي خسائر يمكن أن تحدث بسبب عدم قدرة عملائها على السداد؛ مما يؤدي إلى انخفاض في صافي ربحها، أما السبب الثاني فهو قيامها بتدعيم رؤوس أموالها وزيادة حقوق ملكيتها؛ حيث شهدت الفترة محل الدراسة نمواً ملحوظاً في حقوق ملكية المصارف الإسلامية بلغ متوسطه حوالي (6.8%)، كما نمت رؤوس أموالها خلال الفترة نفسها بما يقارب حوالي (7.8%). الجدير بالذكر أن هذا التأثير السلبي لم يرق إلى أن تحقق هذه المصارف خسائر، وإنما هو مجرد انخفاض في معدل العائد على حقوق الملكية أثناء سنوات الأزمة. إلا أن الدراسة، رغمًا عن انخفاض أرباح المصارف الإسلامية خلال سنوات الأزمة، أظهرت أن معدل العائد على أصول المصارف الإسلامية السعودية لم يتأثر بالأزمة المالية العالمية؛ مما يشير إلى أن انخفاض أرباح هذه المصارف صاحبه انخفاض في قيمة أصولها أيضاً.

من ناحية أخرى، أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة بين كفاءة رأس مال المصارف الإسلامية السعودية ومعدلات ربحيتها. تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه عدد محدود من الدراسات السابقة في هذا المجال (Asma'Rashidah Idris, et al., 2011; Abduh et al., 2017). إلا أنها تختلف عما توصلت إليه معظم الدراسات السابقة من وجود تأثير إيجابي لكفاءة رأس المال على ربحية المصارف الإسلامية (Bashir, 2003; Srairi, 2009; Akhtar et al., 2011; Rahaman & Akhter, 2015; Chowdhury & Rasid, 2015). يمكن أن يعود هذا الاختلاف في النتائج إلى التأثير العكسي للرافعة المالية؛ فرفع كفاءة رأس المال يتطلب زيادة حقوق الملكية عن طريق زيادة رؤوس أموال المصارف، كما يتطلب رفع كفاءة رأس المال احتجاز المزيد من الأرباح لفترات أطول في شكل احتياطات لا يتم الاستفادة منها، وشهدت فترة الدراسة نمو الأرباح المحتجزة بحوالي (1.6%)؛ الأمر الذي أدى إلى إلغاء التأثير الإيجابي لكفاءة رأس المال على معدلات ربحية المصارف الإسلامية.

على الرغم من أن الزيادة في حجم الودائع تؤدي إلى زيادة موارد المصرف وزيادة قدرته على منح التمويل، ومن ثم تحقيق الأرباح، فإن نتائج الدراسة أشارت إلى عدم وجود علاقة بين حجم وودائع المصارف الإسلامية السعودية ومعدلات ربحيتها. وقد يعود سبب ذلك إلى طبيعة وودائع هذه المصارف؛ إذ إن حوالي (28%) منها عبارة عن وودائع استثمارية (زمنية وادخارية)، وهي ذات

تكلفة عالية نسبياً؛ الأمر الذي يلغي التأثير الإيجابي للودائع بشكل عام على معدلات الربحية. المدير بالذكر أن هذه النتيجة ليست خاصة بهذه الدراسة فقط، فهناك مجموعة من الدراسات السابقة توصلت إلى وجود تأثير سلبي لزيادة حجم الودائع على معدلات ربحية المصارف الإسلامية (Rahaman & Akhter, 2015; Suppia & Arshad, 2019).

أشارت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو الاقتصادي معبراً عنه بالتغير في الناتج المحلي الإجمالي ومعدلات نمو ربحية المصارف الإسلامية السعودية، وهي نتيجة تتفق مع توصلت إليه مجموعة من الدراسات السابقة (Ali et al., 2017; Abduh et al., 2012; al., 2012). ويعود سبب ذلك -من وجهة نظر الباحث- إلى استقرار الاقتصاد السعودي خلال فترة الدراسة، وعدم وجود تذبذبات كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي.

على الرغم من أن التضخم يمكن أن يؤدي إلى زيادة الإيرادات، فإن الدراسة أظهرت أن معدلات ربحية المصارف الإسلامية السعودية لم تتأثر بالتضخم معبراً عنه بالتغير في الأرقام القياسية لأسعار المستهلكين، وهي نتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسات سابقة في هذا المجال (Srairi, 2009; Obeidat et al., 2013; Nawaz & Bardai, 2017; Asadullah, 2017). يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن التضخم يصاحبه أيضاً زيادة في تكاليف التشغيل؛ الأمر الذي يقلل بشكل كبير من أثر زيادة الإيرادات على الربحية؛ حيث شكلت تكاليف التشغيل حوالي (36.9%) من إيرادات المصارف الإسلامية بالملكة في الفترة محل الدراسة.

سادساً: خاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية، التي يعمل بها أربعة مصارف إسلامية هي: الراجحي، البلاد، الجزيرة، والإئمان. غطت الدراسة الفترة من 2006م إلى 2019م. تم تقسيم العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية إلى ثلاث أنواع هي عوامل داخلية خاصة بالمصرف، عوامل خارجية خاصة بالبيئة الاقتصادية التي يعمل بها، وعوامل خاصة بالآزمات العالمية. توصلت الدراسة الربحية إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- هناك علاقة طردية بين مجموعة من العوامل الداخلية الخاصة بالمصرف الإسلامي وربحيته، وتشمل هذه العوامل كلاً من: السيولة، وحجم المصرف.
- هناك علاقة طردية بين مجموعة من العوامل الخارجية الخاصة بالبيئة الاقتصادية التي يعمل بها المصرف الإسلامية وربحيته، وتشمل هذه العوامل كلاً من: عرض النقود، وعوائد صيغ التمويل.
- للآزمات المالية العالمية تأثيراً سلبياً على ربحية المصرف الإسلامي.
- هناك مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية ليس لها تأثير على ربحية المصرف الإسلامي، وتشمل هذه العوامل كلاً من: كفاءة رأس المال، حجم الودائع، النمو الاقتصادي، والتضخم.

بناء على النتائج السابقة، توصي الدراسة المصارف الإسلامية السعودية بالآتي:

- العمل على إيجاد التوازن بين متطلبات الاحتفاظ بسيولة كافية والربحية.
- الاحتفاظ بمعدلات مناسبة من نسب كفاءة رأس المال وعدم زيادتها بشكل يؤثر سلباً على معدلات ربحيتها.
- التنويع في تركيبة الودائع لديها؛ بحيث تتضمن نسبة مقدرة من الودائع غير المكلفة.
- العمل على زيادة حجمها، والاستفادة من التطورات التقنية في التغلب على الآثار السالبة للحجم الكبير.

- عدم إغفال النواحي الخارجية المتعلقة بالبيئة الاقتصادية التي تعمل بها عند وضع السياسات الاستثمارية؛ لما لها من تأثير على معدلات ربحيتها.

كما توصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات حول محددات الربحية في المصارف الإسلامية، عن طريق دراسة محددات أخرى لم تشملها هذه الدراسة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو حمور، مروان (2017). أثر محددات المصارف الإسلامية والتقليدية في الأردن على معدل العائد على الملكية (ROE) دراسة تطبيقية خلال الفترة (2001-2014). مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، 17(3)، 677-687.

أبو وادي، رامي (2017). العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية الأردنية. مجلة ريادة الأعمال الإسلامية، 2(2)، 22-32.

بنك البلاد. التقارير السنوية للفترة 2006-2019م.

بنك الجزيرة. التقارير السنوية للفترة 2006-2019م.

البنك المركزي السعودي (2006). التقرير السنوي الثاني والأربعون.

البنك المركزي السعودي (2010). التقرير السنوي السادس والأربعون.

البنك المركزي السعودي (2015). التقرير السنوي الحادي والخمسون.

البنك المركزي السعودي (2019). التقرير السنوي الخامس والخمسون.

طاشكندى، عبد الهادي (2019). أثر آليات الحوكمة على ربحية المصارف الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة 2005 - 2019 م. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، 32(3)، 163-190.

العقل، هيفاء صالح؛ وعبد الرحمن، نجلاء (2020). أثر السيولة في ربحية المصارف الإسلامية: دراسة عينة من المصارف الإسلامية السعودية بالفترة الزمنية 2013-2018م. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 4(14)، 43-63.

مصرف الإنماء. التقارير السنوية للفترة 2009-2019م.

مصرف الراجحي. التقارير السنوية للفترة 2006-2019م.

نصر الله، إبراهيم (2017). الإجارة التمويلية والإجارة التشغيلية وأثرهما على ربحية المصارف الإسلامية: دراسة تطبيقية على دول الخليج للفترة 2007-2018 م (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.

الهمشري، فاطمة؛ والزبون، وسام (2018). تأثير التضخم على العوائد والتقلبات الشريطية لأسواق الأوراق المالية (دليل تطبيقي من المملكة الأردنية الهاشمية: خلال الفترة 1998-2015. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية، 2(8)، 203-218.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Abduh, M., Omar, M. A., & Mesic, E. (2017). Profitability determinants of Islamic and conventional banks in Malaysia: a panel regression approach. *Terengganu International Finance and Economics Journal (TIFEJ)*, 3(1), 1-7.
- Akhtar, M. F., Ali, K., & Sadaqat, S. (2011). Factors influencing the profitability of Islamic banks of Pakistan. *International Research Journal of Finance and Economics*, 66(66), 1-8.
- Albulescu, C. T. (2010). Forecasting credit growth rate in Romania: from credit boom to credit crunch?. *Romanian Economic Business Review*, 5(1), 62-75.
- Ali, Q., Maamor, S., Yaacob, H., & Gill, M. U. T. (2018). Impact of macroeconomic variables on Islamic banks profitability. *Journal of Accounting and Applied Business Research*, 1(2), 1-16.
- Ali, S. A., Shafique, A., Razi, A., & Aslam, U. (2012). Determinants of profitability of Islamic banks, A case study of Pakistan. *Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business*, 3(11), 86-99.
- Al-Qudah, A. M., & Jaradat, M. A. (2013). The impact of macroeconomic variables and banks characteristics on Jordanian Islamic banks profitability: Empirical evidence. *International Business Research*, 6(10), 153.
- Asadullah, M. (2017, December). Determinants of Profitability of Islamic Banks of Pakistan—A Case Study on Pakistan's Islamic Banking Sector. In *International Conference on Advances in Business and Law (ICABL)* (Vol. 1, No. 1, pp. 61.(73-
- Asma'Rashidah Idris, F. F. A., Asari, H., Taufik, N. A. A., Salim, N. J., Mustaffa, R., & Jusoff, K. (2011). Determinant of Islamic banking institutions' profitability in Malaysia. *World Appl. Sci. J*, 12, 1-7.
- Bashir, A. H. M. (2003). Determinants of profitability in Islamic banks: Some evidence from the Middle East. *Islamic economic studies*, 11(1).31-57 .
- Ben Khediri, K., & Ben-Khedhiri, H. (2009). Determinants of Islamic bank profitability in the MENA region. *International Journal of Monetary Economics and Finance*, 2(3-4), 409-426.
- Chaitip, P., Chokethaworn, K., Chaiboonsri, C., & Khounkhalax, M. (2015). Money supply influencing on economic growth-wide phenomena of AEC open region. *Procedia Economics and Finance*, 24, 108-115.
- Chowdhury, M. A. F. (2015). Which is more important in terms of Profitability of Islamic banks: Bank Specific factors or Macroeconomic factors? An Empirical Study on Malaysian Islamic Banks. *European Journal of Islamic Finance*, (2).1-8 .
- Chowdhury, M. A. F., & Rasid, M. E. S. M. (2015). The determinants of the profitability of Is-

- lamic banks: a cross-sectional study from Asia and Africa. *International Journal of Business and Globalisation*, 15(3), 375-388.
- Fatima, N. (2014). Capital adequacy: A financial soundness indicator for banks. *Global Journal of Finance and Management*, 6(8), 771-776.
- Hassan, M. K., & Bashir, A. H. M. (2003). Determinants of Islamic banking profitability. In *10th ERF annual conference, Morocco* (Vol. 7, pp. 2.(31-
- Hughes, J. P., & Mešter, L. J. (2013). Who said large banks don't experience scale economies? Evidence from a risk-return-driven cost function. *Journal of Financial Intermediation*, 22(4), 559-585.
- IFSB. (2015). Guidance note on quantitative measures for liquidity risk management in institutions offering Islamic financial services [Excluding Islamic Insurance (takāful) Institutions and Islamic Collective Investment Schemes].
- Karim, B. K., Mohamed Sami, B. A., & Hichem, B. K. (2010). Bank-specific, industry-specific and macroeconomic determinants of African Islamic banks' profitability. *International Journal of Business and Management Science*, 3(1), 39.
- Michalski, G. (2008). Liquidity or Profitability: Financial Effectiveness of Investments in Working Capital. *International Financial Systems*, 129-138.
- Muda, M., Shaharuddin, A., & Embaya, A. (2013). Comparative analysis of profitability determinants of domestic and foreign Islamic banks in Malaysia. *International Journal of Economics and Financial Issues*, 3(3), 559-569.
- Nawaz, H., & Bardai, B. (2017). Profitability of Islamic Banks: Case of Malaysia. *Journal of Islamic Banking & Finance*, 34(3).90-103 .
- Obeidat, B., El-Rimawi, S., Maqableh, M., & Al-Jarrah, I. (2013). Evaluating the profitability of the Islamic banks in Jordan. *European Journal of Economics, Finance and Administrative Sciences*, 56, 27-36.
- Rahaman, M. M., & Akhter, S. (2015). Bank-specific factors influencing profitability of Islamic banks in Bangladesh. *Journal of Business and Technology* , 10(1), 21-36.
- Srairi, S. A. (2009). Factors influencing the profitability of conventional and Islamic commercial banks in GCC countries. *Review of Islamic Economics*, 13(1), 5-30.
- Suppia, N. M. I., & Arshad, N. C. (2019). Bank specific characteristics and profitability of Islamic and conventional banks in Malaysia. *International Journal*, 4(1), 39-53.
- Wasiuzzaman, S., & Tarmizi, H. A. B. A. (2010). Profitability of Islamic banks in Malaysia: an empirical analysis. *Journal of Islamic Economics, Banking and Finance*, 6(4), 53-68.